



التوطين والتغريب في ترجمة الطوبونيميا الجزائرية

in the translation of Algerian Toponymy Domestication and Foreignization

أ. سومية مهماه

معهد الترجمة-جامعة الجزائر 2-أبو القاسم سعد الله-

soumia.mahmah@univ-alger2.dz

الملخص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسماء المواقعية باعتبارها عناصر ثقافية تحمل في طياتها بعدا ثقافيا وتاريخيا، وقد تناولنا الطوبونيميا الجزائرية حيث ترتبط أسماء الأماكن في الجزائر ارتباطا وثيقا بالحقب التاريخية التي مرت بها منذ نشأتها وعبر مراحل تاريخها، من خلال أسماء منحوها للمناطق التي عمروا بها. كما تتميز بعدم الاستقرار فقد يحمل المكان الواحد عدة تسميات مختلفة ناتجة عن الاستعمار والتحرر. لا تخلو ترجمة أسماء الأماكن من صعوبات تعرقل عمل المترجم في إيجاد المكافئ الأنسب في اللغة المنقول إليها، بهدف تسهيل فهمها واستيعابها من قبل المتلقي. لذلك نسعى إلى إبراز الدور الذي تلعبه الترجمة في مجال التاريخ للحفاظ على الطوبونيميا أثناء نقلها إلى اللغة العربية، من خلال تناول مجموعة من الأمثلة وتحديد أنسب تقنية في ترجمتها. وقد أظهرت النتائج أن نقل الأسماء المواقعية في أغلبها إلى اللغة العربية ينحصر بين النقحرة والتكييف.

الكلمات المفتاحية: النص التاريخي، الطوبونيميا، التوطين، التغريب، تقنيات الترجمة

Abstract:

The purpose of this study is to elucidate place names as cultural elements with cultural and historical dimensions. We discussed Algerian place names, which are closely related to the historical periods that Algeria has experienced since its founding and throughout its history. It is also characterized by instability, as a place may have several different names due to colonialism and liberation. We would also like to highlight the role that translations in the historical field play in preserving place names, by examining a set of examples of their transfer to Arabic while maintaining the most appropriate translation techniques. The results show that the transfer of place names into Arabic occurs in most cases along the axis of domestication and foreignization.

Keywords: Historical text; typology; localization; Westernization; translation techniques



مقدمة

يتنوع تاريخ المدن وفق الحضارات التي ميزتها، فهناك مدن بطوبونيماتها الرومانية أو الأمازيغية التي تعود إلى تاريخ قديم جداً. وهناك مدن على مر الأزمنة والعصور تسمى باسم شخصية أسست تلك المدينة أو أقامت فيها كما تحمل مدن أخرى صفات تتميز بها فيشتق الاسم من تلك الصفة، ولنا الكثير من المدن لا ندري معاني أسمائها. وهناك أمكنة خلدت بطولات حققها المجاهدون والشهداء و خلدتها الشعراء و سجلتها كتابات جزائرية أثناء تصوير البطولات بالكلمات و تفصيل الأحداث في فضاءات الزمان و المكان، كمنطقة الأوراس الشاسعة التي خلدتها أحداث الثورة التحريرية. كما نجد العديد من الأماكن ما يسمى باسم ولي صالح في الجزائر فعلى سبيل المثال لا الحصر زاوية سيدي براهيم بعنابة، وإما باسم ذكرى بطولية مثل "ساحة أول نوفمبر". وإذا رجعنا إلى دلالات ومعاني الأسماء التي تحملها المدن الجزائرية، نجد بعضها يعود إلى أصول أمازيغية، وبعضها الآخر إلى العهد الروماني، وأخرى إلى العهد الإسلامي. لذلك فإن ترجمة أسماء الأماكن لا تخلو من الصعوبات التي قد تعرقل عمل المترجم في إيجاد المكافئ الأنسب والأسهل على الفهم في اللغة المنقول إليها.

في ضوء ما تقدم نطرح التساؤل التالي: ما هي التقنيات التي يلجأ إليها المترجم أثناء تعامله مع ترجمة الأسماء الواقعية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ؟ سنتطرق في البداية إلى النص التاريخي باعتباره الأرضية الخصبة لمجموعة من الأسماء الواقعية والعلاقة التي تربطهما، ثم سنخرج على مفهوم الواقعية وفروعها. في الأخير سنتطرق إلى تحليل بعض الأسماء الواقعية الجزائرية واخترنا من كتاب **Aux origines de la Berberie/Massinissa** **ou les débuts de l'Histoire** للكاتب الفرنسي "قابريال كامبس" ترجمة العربي عقون .

- النص التاريخي والطوبونيميا

1.2. مفهوم النص التاريخي

يعرف المؤرخ الفرنسي هنري مارو Henri Marou النص التاريخي بأنه كل مصدر للإخبار يتمكن فكر المؤرخ من خلاله من استخلاص شيء ما من أصل معرفة الماضي البشري، وينظر إليه من زاوية المسألة المطروحة ، وبالتالي فهو وثيقة مكتوبة تساعد على قراءة الظروف التاريخية التي تعبر عن نتاج فكري أصيل شاهد على فترة من فترات ماضي البشرية¹

2.2. علاقة النص التاريخي بالطوبونيميا

تعج النصوص التاريخية تعج بالأسماء الواقعية موضوع دراستنا حيث جسدت العديد من المعارك، و المظاهرات وأحداث أخرى. كما ترتبط ترجمة الأسماء الواقعية ت بإشكالية نقل البعد الثقافي ،و تكمن أهميتها في ما تحمله بين ثناياها من معنى مرجعي وتأويل، والإقدام على ترجمتها يثري الثقافات على اختلافها.

¹ Henri-Irénée, Marrou. De la connaissance historique, éditions du Seuil, Paris ; 1954, p.73.



كما تعد أسماء الأماكن شاهدا على ماضيها، ولها علاقة بهجرة الشعوب، وغزو الأقاليم، والاستعمار والاستقلال ومراحل التعمير وبتحرك السكان، وتنقلهم والتنوع والتنظيم وتطبيق القوانين الجديدة. فهناك أسماء أماكن تنتهي إلى لغات أجنبية يتطلب تحديد أصلها و انتمائها بحثا تاريخيا. كما تشير دراسة المواقع التاريخية إلى تلك العلاقة الموجودة بين اسم المكان وكيانه في التاريخ فهي تطلعننا على حركات الشعوب القديمة، وهي وسيلة تنكشف من خلالها مختلف المظاهر في الماضي، فغالبا ما يكون اسم المكان شاهدا على حياة جماعة ما تحمل رسالة ثقافية. بالإضافة إلى أن اسم المكان يفتح أيضا لنا أبواب تاريخ المكان وعلاقته مع من عاشوا فيه والذين هبثوه وأسسوه ومنحوه اسما.

□ الطوبونيميا وفروعها

□ . مفهوم الطوبونيميا

الطوبونيميا مصطلح إغريقي مركب من لفظين "طبو" وتعني "مكان"، و "أونوما" وتعني "اسم". ويترجم هذا العلم إلى "الطوبونيميا" أو "المكانية" أو "علم المواقع" في اللغة العربية. كما تعد فرعاً من فروع الأنوماستيكية التي تلعب دوراً في دراسة أسماء الأعلام. إن الغرض من الدراسة الطوبونيمية هو التعرف على أصل تسمية مكان ما؛ فيدون التسمية يكون الإنسان مضطراً في كل مرة إلى وصف المكان بميزاته والطابع الغالب عليه. وتكون هذه التسمية مرتبطة أساساً إما مع جغرافية المكان، وإما لنوع النبات أو الحيوان الذي يكثر تواجده بذلك المكان، وإما مع تسميات تربط الشعوب بأراضيها من قبائل أو عائلات أو حتى أسماء لأولياء صالحين انتقلت اسمائهم إلى ذلك المكان.²

جاء تعريفها في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة لجون ديبيو كالآتي:

« La toponymie est l'étude de l'origine des noms de lieux, de leurs rapports avec la langue du pays, les langues d'autres pays ou des langues disparues. La matière est généralement divisée selon la géographie » il existe des spécialistes des noms de fleuves « hydronymie », des noms de montagnes « oronymie », des spécialistes aussi pour telle ou telle région déterminée³ ».

2.3. فروع الطوبونيميا⁴

نظراً لتنوع الأماكن، ينقسم مجال الأسماء الجغرافية إلى عدة فروع وهي التالي:

1.2.3 الهيدرونيم Hydronyme

مركب من Hydro المقتبسة من الكلمة الإغريقية Huder بمعنى الماء و Onyme أو Onima التي تعني الاسم. إذا فهي تدرس أسماء المياه مثل: نهر-بئر-وادي-منبع-حمام و غيرها. لدينا على سبيل المثال: عين الذهب Ain D'heb ، El Abiyer الأبيار.

² Atoui Brahim, Toponymie et espaces en Algérie, Institut de cartographie Alger, 2005, p.30.

³ Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse, 1994, p.485.

⁴ ينظر: فاطمة الزهراء نجراوي، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، مقارنة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموذجا)

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان 2018/2017.

**2.3.2 الأورونيم Horonym**

من المركب الإغريقي Oros وتعني جبل ، ويختص هذا الصنف بدراسة أسماء الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس مثل: جبل، هضبة، تل، وغيرها. لدينا على سبيل المثال: Draa El Mizane ذراع الميزان، Djbel Djurdjura جبل جرجرة. Atlas saharien أطلس صحراوي.

2.3.3 الأجيوتوبونيم Hagiotoponym

أو الأجيونيم Hogionyme لفظ مركب من الإغريقية Hogios وتعني (ولي) أو (قديس) وهي الأماكن التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقدسين، ولها علاقة بالأنثروبولوجيا. لدينا على سبيل المثال: Sidi Boumediène, Sidi El Haloui, Sidi khelifa Sidi Embarak, Lalla Setti, sidi el Hadj.

2.3.4 الإثيونيم Ethnonym

وهي تسمية أسماء الأعلام التي تخص الإثنية أو العرق كأسماء القبائل وغيرها.

2.3.5 الأودونيم Odonym

من المركب الإغريقي Odos وتعني (الطريق) ويختص هذا الصنف بدراسة أسماء الطرقات والشوارع والدروب. لدينا على سبيل المثال: rue de Paris شارع باريس بتلمسان.

4. إستراتيجية التوطين Domestication والتغريب Etrangéité في الترجمة

إن مصطلحي التوطين و التغريب⁵ هما المقابلان المتداولان لمصطلحي الباحث الترجمي المعروف لورنس فينوتي، وهما قريبان من التقسيمين الكلاسيكيين للترجمة الحرفية و الترجمة الحرة. والتوطين باختصار هو عملية حجب لكل ما هو أجنبي وغريب في الثقافة الأصل، واستبداله، بما هو مألوف ومتداول في الثقافة المستقبلية، وهي بذلك تقلل من الفروق الثقافية بين اللغتين، وتجعل الترجمة تبدو كنص أصلي، أما التغريب فهو ترجمة النص على أساس هذه الفروق الثقافية، يحافظ على نكهة النص الأجنبي ومكوناته لغاية الإخبار الثقافي والامتثال لمبدأ الأمانة الترجمية.

5. تقنيات الترجمة بين التوطين والتغريب

⁶ تشمل الترجمة التوطينية الإجراءات الترجمية التي تبجل الترجمة الحرة (غير المباشرة) traduction oblique وهي كالاتي:

التكافؤ Equivalence

التطويع Modulation

التكييف Adaptation

⁵ Lawrence Venuti. The translator's Invisibility: a history of translation, London and New York, Routledge, 1995.

⁶ يقترح "فينوتي" و "داربلني" سبع طرائق ، و يمكن تقسيمها إلى نوعين ، ترجمة مباشرة أو حرفية traduction directe ou littérale ، و ترجمة غير مباشرة أو ملتوية traduction oblique .



وتشمل **الترجمة التغريبية** الإجراءات الترجمة التي تبجل الترجمة المباشرة Traduction directe وهي:

الاقتراض Emprunt

النقحرة¹/النقل الحرفي⁷ Translitération

النسخ Calque

الترجمة الحرفية Traduction littérale

التصريح Explication

6. الأمثلة المختارة

المثال الأول

النص الأصل

C'est à la même expansion commerciale de l'Espagne qu'il faut imputer les rares armes en cuivre ou en bronze découvertes en Oranie et, plus à l'Est jusque dans la région d'Alger ; mais alors qu'en Oranie ces armes ont été trouvées à l'intérieur des terres (**Lamoricière**, Waldeck-Rousseau).

النص الهدف

...وينبغي أن تعزى قلة الأسلحة النحاسية و البرونزية المكتشفة في الناحية الوهرانية ومنها إلى منطقة الجزائر العاصمة إلى محدودية التجارة الإسبانية بالناحية، و لكن كيف وصلت تلك الأسلحة –والحالة هذه- إلى المناطق الداخلية لأن ما اكتشف منها استخرج من **أولاد ميمون Lamoncière** و سيدي حسني Waldeck-Rousseau.

التحليل

ينسب الاسم المواقعي Lamoricière الذي يندرج تحت صنف أسماء الأماكن التي تنطوي تحت صنف الأدونيم Odonyme إلى الجنرال الفرنسي Louis Juchaut de Lamoricière، حيث سمي المكان على اسمه خلال فترة تواجد الاستعمار الفرنسي بالجزائر، وقد جاء في السياق على أنه مكان تم العثور فيه على أسلحة نحاسية. لجأ المترجم إلى توطين ترجمته من خلال تقنية التكييف حيث قام بترجمة lamoricière "بأولاد ميمون" الاسم الحالي بعد الاستقلال لهذه البلدية التابعة لولاية تلمسان.

المثال الثاني

النص المصدر

⁷ يدل المصطلح الإنجليزي "transliteration" على تمثيل حروف لغة ما بحروف لغة أخرى. وعند ترجمة هذا المصطلح إلى اللغة العربية حدث اختلاف كبير؛ لأن هذه العملية لم تعرف في التراث العربي إلا في حدود ضيقة جداً، ومن ثم اجتهد المترجمون المعاصرون في دلالتها ما بين "النقل الكتابي"، و"النسخ الحرفي"، و"النقل الحرفي"، وقد قام بعض اللغويين بنحت كلمة واحدة من "النقل الحرفي" هي "النَّقْحَرَة"، وهو نحت طريف دار حوله جدل كبير في الأوساط اللغوية، واقترح بعضهم مصطلح "الإحراف" أو "التحريف"، بينما أراد بعض اللغويين استعارة مصطلح "المناقلة" من التراث الفقهي للدلالة على هذه العملية. (أحمد محمد الشامي: المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، ص 945).

Les documents archéologiques et épigraphiques concernant Massinissa sont encore plus pauvres et plus rares. Le grand roi berbère n'a laissé que peu de traces matérielles ; on n'est même pas sûr de connaître son tombeau. On admet, sans véritable preuve, que la **Soumaâ el khroub** fut sa dernière demeure.

النص الهدف

الوثائق الأثرية و النقوشية المتعلقة بماسينيسا نادرة و فقيرة، اذ لم يترك الملك البربري إلا القليل من الآثار المادية : بل إننا غير متأكدين حتى من مكان دفنه ، وقد أضحي من المقبول و لكن من دون دليل حقيقي أن **صومعة الخروب** هي مثواه الأخير.

التحليل

يندرج هذا الاسم المواقع تحت أسماء الأماكن الدينية (الأجيوتوبونيم Hagiotoponyme). وهذا ما يتضح من خلال السياق الذي جاء فيه حيث يتحدث الكاتب كومبس عن مكان دفن الملك الأمازيغي ماسينيسا Massinissa وذكر بأنه مثواه الأخير و لكن من دون دليل حقيقي حيث الوثائق الأثرية والنقوشية المتعلقة بالملك البربري نادرة ما جعل المؤرخين و الباحثين في هذا المجال غير متأكدين من مكان تواجد قبره .

فيما يخص كلمة **Soumaâ** لا وجود لها في القواميس الفرنسية لأنها في النص الأصلي مقترضة من العربية ، والشئ نفسه بالنسبة لكلمة (El khroub) فهي مكان تواجد القبر بمدينة قسنطينة . أما في اللغة العربية فتعني علا البناء و جعل له ذروة، ومكان يعد لخزن الحبوب ، و بيت العبادة عند النصراري.

إذا ما رجعنا إلى **صومعة الخروب** كاسم مركب نجدها ترمز إلى **الضريح الملكي لماسينيسا**، و تعد الأضرحة نوعا من القبور الضخمة المبنية التي كانت تقام خصيصا فوق قبور الملوك والطبقات الأرستقراطية التي يتميز بنائها بدرجة عالية من الدقة والفن والزخرفة. وربما يرجع أصل التسمية الخاص بقبر ماسينيسا **بصومعة الخروب** إلى أن القبر على شكل صومعة، أما تسمية الخروب فنسبة إلى مكان تواجده بمنطقة الخروب بمدينة قسنطينة كما ذكرنا سابقا. أبقى الكاتب على رمز من رموز الثقافة النوميديّة باستخدام الاسم المتداول لضريح ماسينيسا حيث (صومعة الخروب) تحمل شحنة ثقافية اعتمد عليها المترجم في نقلها إلى العربية، رغم وجود تسمية أخرى تتمثل في **mausolée royale de Massinissa** أي **الضريح الملكي لماسينيسا**.

وبناء على ما سبق فإن طريقة ترجمة الوحدة اللسانية **Soumaâ el khroub** إلى اللغة العربية ، هي النقحرة ، حيث قام المترجم باسترجاع الكلمة وتوطينها في النص الهدف. لكن تبقى دائما إضافة معلومات حولها ضرورية لتوجيه فهم القارئ كأن يضع المترجم بين قوسين تسمية الضريح الملكي لماسينيسا.

المثال الثالث

النص المصدر

...Plus sûrs sont les renseignements fournis par les poteries antiques trouvées à **Gunugu(Gouraya Sidi –Brahim).**

النص الهدف

...والمؤكد هو أن المعلومات المستوحاة من الفخار الأتيكي الذي عثر عليه في **قونوقو(قورايا سيدي براهيم)**.

التحليل

Gouraya قورايا: مدينة ساحلية تقع في غرب ولاية تيبازة ،والاسم البربري لهذه المدينة هو lyourayene ومعناه les adoreateurs de la luneأو عشاق القمر تعاقبت عليها عدة حضارات و أخذت عدة تسميات من بينها الاسم الذي استخدمه المؤلف قابريال كامبس Gunugu اسمها في عهد الفينيقيين وكان اسمها Bresk في عهد الرومان ، وصولا إلى الاستعمار الفرنسي حيث كان اسمها Cap Larrès.

وإذا ما تمعنا النظر نجد بأن الكاتب غابريال كامبس الذي عاش لفترة طويلة في الجزائر ودرس تاريخ شمال إفريقيا استخدم الاسم الفينيقي ووضع بين قوسين الاسم الجديد لهذه المدينة **Gouraya Sidi –Brahim**، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تعمقه في دراسة التاريخ الخاص بهذه المنطقة، و نيته في اطلاع القارئ بأنه بصدد الحديث عن مدينة قورايا الجزائرية.

أما فيما يخص الطريقة التي استخدمها العربي عقون في ترجمته (Gouraya Sidi-Brahim Gunugu) لهذا الاسم فنجد بأنه حافظ على التسمية نفسها حيث وضع الاسم الفينيقي و الاسم الجديد للمدينة بين قوسين ، باستخدام النقحرة نقلا صوتيا و حرفيا ، أي أنه لجأ إلى تقنيتين النقحرة بالنسبة لاسم Gunugu (قونوقو)، والتكليف بالنسبة للاسم (Gouraya Sidi-Brahim) (قورايا سيدي براهيم).

المثال الرابع

S. i c[fi [c° h vdcZ8 Z £' Z £Z Z_{DEU}Z[3\ u b³' % . DEH ! هل \[M]f/Z

الأصل	الترجمة
Philippeville /Rusicade	روسيكاد/سكيكدة
Collo	شولو/القل
Biskra	بسكرة
Batna	باتنة
Tiaret	تيارت
Thevestis/Tebessa	تبسة/ثيفاستيس
<u>Djedjelli/Igigili</u> /Jijel	جيجل

Cبالنسبة لاسم المدينة Rusicade الاسم الروماني القديم لمدينة "سكيكدة" و المسماة Philippeville في عهد الاستعمار الفرنسي. "روسيكاد" تسمية فينيقية مكونة من كلمتين "روس" وتعني "راس" و "أكاد" وتعني "المنارة" ومعناها الكامل "رأس المنارة".

*سميت Collo (شلو) في العصور القديمة، ويذكر أنها مدينة كبرى قديمة البنيان حيث ترجع الدراسات القديمة أصل تسميتها (شولو Chullu) وعلى ألواح بونتغر وردت باسم Kollops Magnus لتترقى الى مستعمرة Colonia

Minerva Chullu. كما وجدت بها آثار ترجع للروم وبعد لفتح الإسلامي عريت إلى اسم (القل) ، إلا أنها تعرضت للهدم كما أشار الوزان بقوله وليست ميسورة لأن القوط هدموا أسوارها وهذا ما جعلنا نقول إن اسمها فينيقي بوني⁸.
*اختلفت حقيقة تسمية بسكرة بين المؤرخين والباحثين : منهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة فيسيرو أو فيسكيرا وهي تسمية رومانية تعني "المحطة أو المقر التجاري" وذلك لموقعها الإستراتيجي الذي أهلها أن تكون منطقة عبور و التقاء بين الشمال و الجنوب. ويعتقد آخرون أن أصل التسمية الحقيقية لها هي (أديستام) وهي كلمة رومانية تعني المنبع نسبة لحمام الصالحين المعدني. كما حدد ابن خلدون أن التسمية تعود إلى التقسيم الجغرافي الذي كانت عليه المنطقة قديما، فقد كانت مقسمة إلى قسمين القسم الشمالي يسمى (بس) والقسم الجنوبي (كرة) ويفصل بينهما واد يسمى باسم الولي الصالح المدفون فيه إلى حد الآن سيدي زرزور⁹.

*ذكر الكثير من المؤرخين والرحالة اسم (باتنة) في كثير من كتبهم ، و أطلقت عليها تسمية (باتنة) في العهد الفرنسي بمرسوم إمبراطوري في 20 جوان 1849م، بعد أن كانت تحمل اسم (لامبيز الجديدة)، ويختلف في نطقها في المتغيرات المازيغية من (هباتنت)/(طباتنت)/(بتاثنت)،

أما معنى كلمة (باتنة) فقد وردت فيها احتمالات عدة: أولها: جاءت من الكلمة العربية (بات، هنا)، وذلك من خلال سرد قصة متداولة : مفادها أن "بعض الأشخاص باتوا في ذلك المكان وحين داهمهم جنود الاحتلال الفرنسي سألوهم عن المكان ولكنهم لم يفهموا القصد فردوا : (بتنا هنا) ، وبذلك أطلق على المكان اسم (باتنة) وهذه القصة باطلة لا أساس لها من الصحة، أما الاحتمال الثاني: والذي نرجحه فهو أن الاحتلال الفرنسي هو من أنشأ المدينة وسماها بالرموز الأولى للمعسكر المضاد للإرهاب في شمال إفريقيا وهي بذلك تعني:

B : Bataillant, A : Anti, T : Terroristes, N : Nord, A : Afrique

ما يعني أن المدينة أخذت تسميتها من الحروف الأولى الرامزة لهذا المعسكر. أما الاحتمال الثالث : فتذهب خديجة ساعد إلى ربط تسميته (هباتنت)/(طباتنت)/(ثباتنت) بالكلمة المازيغية (أبوض) وجمعها (ايباطن) التي تعني (القعر) باعتبارها أرضا منخفضة تحيط بها الجبال ، وتعني أيضا الأماكن الغضارية التي تجتمع فيها المياه باعتبارها منخفضة بين الجبال، لأن الفعل (يبطن) يعني احتوى وامتلا ، ولا زال متداولاً بين الناس إلى يومنا هذا.

-تذكر بعض المصادر أن (تبسة) من أقدم المدن في شمال إفريقيا وقد تأسست في القرن الثالث قبل الميلاد، وأطلق عليها في العهد الروماني اسم تيفاستيس/Tévestis، ومع مرور الوقت تم تصحيفها لتصبح (تبسة)، وهي بهذا الشكل تحمل عدة دلالات لغوية، أولها: ارتباطها بقصة الرضيع الذي توفي أهله في منطقة (سيدي محمد الشريف)، فأرضعته أنثى ضبع سوداء ، لينزل بعد ذلك إلى هذه المنطقة واستقر بها فسمها الناس (تيفست) والتي تعني أنثى الضبع في المتغير الشاوي ويرجح هذه الفرضية الحجر المنحوت في أعالي جبال (أنوال) قرب المنطقة إذ يشبه إلى حد قريب زوجا من الضباع. وثانيها: ارتباطها بنبات (النفل) ويسمى في المتغير المازيغي (تيفست) وهو نوع من البقول يدعى

⁸ ينظر: زهرة ميلودي، التحولات الطوبونيمية لمدن الساحل بالمغرب الأوسط- بين تعريب واختفاء الأسماء القديمة- من الفتح الإسلامي

إلى غاية القرن 6هـ/12م)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2021، ص509.

⁹ المعجم الطوبونيمي الجزائري، المجلس الأعلى للغة العربية، ص284.



بالفرنسية **trèfle** وثالثها : ارتباطها بنوع التربة الهشة أو أكلة شعبية تعرف في محليتنا (البسيصة) وتسمى في الشاوية (تابسيست) ، اشتقت من الفعل (اييسن) الذي يعني رطب الدقيق بالزيت لصنع الخبز¹⁰.
-اختلف الباحثون حول أصل تسمية مدينة "جيجيل" حيث هناك من يرجع اسمها إلى أصول قبل العصور القديمة ثم الرومانية القديمة وقد تم تخصيص أسماء مختلفة وهي: **Djidjeli, Djidjel, Gigel** وأخيرا **Jijel** على الرغم من أن أصل المدينة يعود إلى بداية التاريخ الذي ينسب تأسيس **Igigili** إلى الفينيقيين¹¹.

التحليل

بالنسبة لطريقة نقل أسماء المدن الجزائرية نلاحظ أن المترجم قام بالمزج بين التوطين و التغريب. جسد التغريب في نقحرة بعض الأسماء مثل **SaintEugène** التي قابلها (سانت أوجان) حيث أنها التقنية الأنسب في نقل هذا النوع من الأسماء الواقعية، و كان بإمكانه وضع الاسم الجديد (بولوغين) فيجسد التوطين باستخدام التسمية الجديدة من خلال استخدام تقنية التكييف. و في حال كان المترجم يريد أن يكون وفيا للنص الأصلي بإمكانه وضعه بين قوسين حتى يزيل الغموض على القارئ لعلمه بعدم وجود اسم سانت أوجين بعد حركة تغيير الأسماء الفرنسية التي عرفت أسماء المدن الجزائرية عبر كامل التراب الوطني. و الشيء نفسه بالنسبة لمدينة **phillipeville** التسمية التي أطلقت على مدينة سكيكدة في عهد الاستعمار والتي استخدمها الكاتب في سياقه حيث لجأ المترجم إلى استخدام الاسم الحالي لهذه المدينة، لكن عندما استخدم الكاتب تسمية **Rusicade** التسمية الفينيقية لمدينة سكيكدة قام المترجم بنقحرتها إلى العربية (روسيكاد). كما وضع بين قوسين الاسم الحالي لها "سكيكدة" حتى يتسنى للقارئ معرفة المدينة في حال لم يكن له ثقافة واسعة في تاريخ الجزائر و الحضارات التي تعاقبت عليها.

نلاحظ بأن المترجم قام بتوطين ترجمته عندما ترجم كلمة "**Djidjelli** بكلمة "جيجل" كما قلنا سابقا فان "**Djidjelli** التسمية القديمة لمدينة "جيجل وكان بإمكانه نقلها نقلا حرفيا و صوتيا باستخدام إجراء النقحرة " ايجيلجيلي لكنه استخدم "اسم المدينة الحالي "جيجل". وهنا لدينا موطن آخر من مواطن التغريب حيث قام العربي عقون بترجمة **Chullu(Collo)** باستخدام النقحرة: شولو(القل). كما لمسنا النقحرة أيضا في نقل أسماء المدن: **Biskra**(بسكرة) ، **Batna**(باتنة)، **Tiaret**(تيارت) ، **Tebessa**(تبسة)، وأيضا عند نقل الاسم الفينيقي لمدينة تبسة **Thevestis** (ثفاستيس).

خاتمة

تشكل ترجمة أسماء الأماكن الجزائرية واحدة من العراقيل التي تواجه المترجم عند تعامله مع النص التاريخي الذي يعج بهذه الأسماء، حيث تتصادم مع التفسيرات المختلفة بسبب الخلفيات الثقافية والإيديولوجية، خاصة لما يتعلق الأمر بأسماء الأماكن الدينية. كما تلعب الترجمة دورا مهما في نقل الثقافات التي تظهر جليا في الطوبونيميا. كما كان

¹⁰ المعجم الطوبونيمي الجزائري، منشورات المجلس الأعلى للغة العربي، ص 377.

¹¹ Voir : Samira Bouketta, The Punic Necropolis of Jijel(Algeria) :Vestiges in disappearance, International Journal of human Settlements ,Vol.3,N°3, 2019.



للقطرة نصيب الأسد في نقل الأسماء الواقعية على اختلافها خاصة عندما يتعلق الأمر بأسماء المدن. وفي موضع آخر، وظف المترجم التكييف الذي يندرج أيضا تحت إستراتيجية التوطين عن طريق مقابلة بعض الأسماء بما يناسبها وتكييفها وفق ثقافة المتلقي، من خلال استخدام الاسم المتداول للاسم الواقعي. وعليه تدور ترجمة الأسماء الواقعية الجزائرية في محور دوران التكييف و النقطة في إطار إستراتيجيتي التوطين والتغريب.

من خلال ما توصلنا إليه نقدم جملة من التوصيات:

- ✓ يعتبر المترجم بصفة عامة ومترجم النصوص التاريخي بصفة خاصة همزة وصل بين الثقافات، لذا يجب أن يكون ملما بالعناصر الثقافية ومن بينها أسماء الأماكن.
- ✓ عند اصطدام المترجم ببعض أسماء الأماكن التي لا مقابل لها في ثقافة اللغة الهدف، يجب عليه اللجوء إلى بعض التقنيات مثل "التكييف والاقتراض" والتي من شأنها أن تساعد في إزالة الغموض، وذلك مع مراعاة الخلفية الثقافية للنص الأصل، وارتباط اسم المكان بحقبة زمنية معينة.
- ✓ جمع أسماء الأماكن الجزائرية على اختلافها في معجم مبسط يكون مصدرا لكل باحث في مجال الترجمة، والتاريخ، وعلم الآثار...الخ.

7. ببليوغرافيا

1- قائمة المراجع باللغة العربية

1. المعجم الطوبونيمي الجزائري، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزء الأول، منشورات المجلس، 2021.

2. ادوين غينتسler، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، ط1، 2007.

3. في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، غابريال كومبس، تعريب العربي يعقون. المجلس الأعلى للغة العربية، 2010.

2. قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1. Aux origines de la Berberie Massinissa ou les débuts de l'Histoire, Gabriel Camps, Lybica, bulletin du service des antiquités, 1960.
2. Atoui Brahim, Toponymie et espaces en Algérie, Institut de cartographie Alger.
3. Henri-Irénée, Marrou. De la connaissance historique, éditions du Seuil, Paris, 1954.
4. Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse, 1994..
5. Jean- Paul Vinay et Jean Darbelnet Stylistique comparée du Français et de l'anglais, méthode de traduction Didier, 1977.



8. Lawrence Venuti. The translator's Invisibility: a history of translation, London and New York, Routledge, 1995.

2- المذكرات والرسائل والأطروحات

1. فاطمة الزهراء نجراني، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، مقارنة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموذجا) - أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان 2018/2017.

3- المجلات والدوريات

1. زهرة ميلودي، التحولات الطوبونيمية لمدن الساحل بالمغرب الأوسط-بين تعريب واختفاء الأسماء القديمة-من الفتح الإسلامي إلى غاية القرن 6هـ/12م)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2021.
- 2.Samira Bouketta.The Punic Necropolis of Jijel(Algeria) :Vestiges in disappearance, International Journal of human Settlements ,Vol.3,N°3,2019.